

صاحب الجلالة يلقي خطاب العرش

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

شعبي العزيز :

في هذا اليوم المتألق بالمسرة، المشرق بالاعتزاز، الحافل بذكريات متتاليات، الجياش بصور متلاحقات، نحتفل بعيدين كلاهما بهي الطلعة وضاح الجبين، ونخلد ذكريين كلتاهما علم راسخ من اعلام الطريق، وصفحة وضيئة باقية من صفحات التاريخ.

وأما احتفالنا بهذين العيدين، وتخليدنا لهاتين الذكريين إلا اعتراف منا بما أضفى الله علينا من مترادف النعماء، وحمد لما حشد في رحابنا من متواصل الآلاء، وشكر لما خصنا به من خير عميم وفضل كريم.

«ذلك فضل الله يوتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم».

لقد منَّ الله منذ خمسة وعشرين عاما على جلالة والدنا محمد الخامس رضي الله عنه وأرضاه، وعلى شعبه الذي أرى ملكه من إخلاصه ووفائه، وإعزازه وحبه آيات بعد آيات، بنعمة حرية البلاد واستقلالها بعد نضال شديد وكفاح مديد وتضحيات فادحة، وبانتهاء عهد الاستعمار والاحتلال، تفتحت الأبواب وانداحت الآفاق ولاحت تباشير الصباح، عندئذ تيسرت الممارسة التامة للسيادة المستعادة، وعاد التصرف الكامل في مختلف شؤون الوطن المحرر إلى أربابه وأهله.

وشاءت إرادة الله، ولم يمض على إشراق طلعة الاستقلال إلا خمسة أعوام، أن نخلف والدنا نور الله ضريحه على عرش أسلافنا المقدسين، فكان بيننا وبينك ذلك اللقاء المحفوف بالخير واليمن، إذ ألقى إلينا زمام أمرك، وعهد إلينا بالسهر عليك، والرعاية لك، والتيسير لأسباب اطمئنانك وسعادتك، فتوثقت الآصرة الواصلة بين القلوب، وتأكدت الألفة الشائعة في السرائر، وتأثلت الثقة الوارفة في الضمائر، وتوطدت العزائم التي انطلقت ومازالت منطلقة بحمد الله، متظاهرة متآزرة، إلى ميادين الابتكار ورحاب العمل البناء بالتأسيس والانشاء.

وما من أمة شعبي العزيز، كتب الله لها أن تنشط من عقال الاحتلال وتستمرىء نعمة الاستقلال إلا وجدت نفسها في لحظة الاقبال على ممارسة سيادتها مدعوة لاختيار طريق لسيرها، ونظام لحياتها، ومصير لكيانها، ولم نكن بدعا من هذه الأمم التي دعيت إلى الموازنة بين سبيل وسبيل، والمقارنة بين مصير ومصير، الا أننا لم نطل التفكير غداة الاستقلال، ولم نتردد كثيرا بين اختيار واختيار واتجاه واتجاه، لماذا ؟ لأنه كان من ورائنا قبل الاحتلال عصور اشتهرت على مداها أمتنا بما كان لها من سمات ظاهرة، وملامح واضحة، وتقاليد عريقة وأخلاق وآداب، وعادات وأعراف، ومفاخر وأمجاد تكاثفت جميعها عهودا بعد عهود وأحقابا بعد أحقاب فبرزت على آثارها شخصية البلاد متميزة، وحقيقتها ناصعة، وعبقريتها واضحة بين الأصالات والحضارات.

ولم يكن عهد الاستعمار فيما يتصل لنا إلا حادثا من تلك الحوادث العارضة التي تصاب بها بعض الأمم حين تتألب عليها أسباب قاسية وظروف عاتية فيعتريها من أجل ذلك الضعف والوهن وتكل عن المدافعة والمقاومة، وتفقد الناصر الذي يعصمها من المكاره والخطوب.



بيد أن همنا ما لبثت أن أخذت تصحو بعد الغمرة وتنهض بعد الكبوة، وسرعان ما استعادت النفوس وعيها واستبصارها، واسترجعت العزائم صلابة عودها، وحد سنانها، فلم يمض إلا ظرف قصير حتى بلغت فضائل البلاد ومناقبها غاية ما كان يشتد حوله الحرص، وتسمو إليه الأمانة، فتكسرت الأغلال والقيود، وتهاوت الحواجز والعوائق، واظل البلاد من الحرية عهد ناضر بهيج، ووقف الملك المنتصر، والشعب المنتصر، على عتبة العهد الجديد متضافرين متكاتفين يهيب بهما الوضع الواعد السعيد أن يختارا للوطن من السبل ما يلائم التطلعات ويستجيب للرغبات، وقد كانت مطامح والدنا جلالة محمد الخامس طيب الله ثراه، واضحة كل الوضوح، وأهدافه جلية لا يلابسها غموض، وأغراض الشعب ومقاصده مطابقة موافقة لأغراض الملك الرائد ومقاصده، وأول ما تعلق باهتمامه واستأثر باعتنائه أن تستعيد البلاد سابق عزها، وتسترجع سالف مجدها ولادراك هذه الغاية كان يرى لزاماً عليه أن يعيد للبلاد شخصيتها التي كادت أن تضمحل ويرد إليها أصالتها التي أوشكت أن تنقرض منطلقا في ذلك من منطلق السلف الصالح من أجداده، فقد اجتهد الاستعمار أيما اجتهاد لقطع الصلة بيننا وبين ماضينا، واستئصال ما كان لبلادنا من تقاليد صحيحة، وعادات سليمة، وسمات تختص بها من دون غيرها من الأقطار والأمم، فلم يقنع بحرماننا من الحرية ولا باعتساف السيادة وإنما رام أن يطفىء شعلة اليقين الوقادة من أعماقنا ولولا اباء جدنا المقدس المولى يوسف وشهامته لسدد لقوة العقيدة ضربات عارمة وما أكثر ما كان ساسة الاستعمار ودعاته ومؤرخوه يسعون إلى شحن نفوسنا بالشعور بأن ما تعلقنا به قرونا متوالية وأحطناه بالاحترام والتقديس أجيالا متلاحقة ليس خليقاً بغير الاستخفاف، وليس جديراً إلا بالرزانة والامتهان، وتجاوزوا هذا الحد فساقهم الكيد لمقدساتنا والتآمر على شخصيتنا وأصالتنا إلى أن حاولوا تصديع صفوف الأمة وإصابة الكيان الموحد تحت راية الاسلام بالانفصام والانكسار، بيد أن محاولتهم هذه باءت بالفشل الذريع والخسران المبين لما عورضت به من مقاومة وصومدت به من استبسال، فانبرى والدنا جلالة محمد الخامس أجزل الله له الأجر والثواب في مستهل الاستقلال يمحو آثار الاحتلال ويعيد لذاتيتنا الأصيلة ما كان لها من وجود وحياة، فتم له من هذا الأمر يوم عاجلته المنية جملة صالحة مما كان يتوخاه ويبتغيه، وفي الوقت الذي استبان فيه ضرورة العناية بهذا الجانب، ذلك أن همته رحمة الله عليه كانت تتوق إلى أن تسلك البلاد من المسالك ما يؤهلها لأن تكون دولة مطبوعة بطابع العصر، مسايرة للأقطار الناشدة للرقي في مجالات الثقافة والاقتصاد والاجتماع فاتجهت عزيمته الوطيدة إلى تشييد الدعائم التي لا غنى عنها للدولة الحريصة على سلامتها واستغلالها، وتصدى لمختلف المرافق فتناولها بالاصلاح والتحديث، فلما التحق بالرفيق الأعلى بعد السهر الطويل والجهد الجهيد، والعمل الدائب المرهق، كانت الدولة قد قطعت في ظرف خمسة أعوام مرحلة خصبة وامتازت بالتنظيم والتشريع، أقيم خلالها من جملة ما أنشىء وأقيم المؤسسات العلمية والمعاهد التربوية والمدارس التكوينية والنظم القضائية، وفي أثناء هذه المرحلة تم وضع ميثاق الحريات العامة، وصدر قانون المسطرة الجنائية وانصب الاهتمام على شؤون الاقتصاد والاجتماع، وبدأ التفكير في استكمال الوحدة الترابية.

وصار — شعبي العزيز — زمام أمرك إلينا، فأخذنا على نفسنا يومذاك أن نطوي أشواطاً بعد أشواط في كل ميدان من الميادين الكفيلة برغد حياتك وطمأنينة بالك وبال الأجيال الشاخصة من أبنائك وأبناء أبنائك.

فما هي الأهداف والغايات التي توخيناها حينذاك لانجاز ما التزمنا به وتحقيق ما أعربنا عنه من وعود وآمال وما هي المحاور التي اتجه فيها القصد وتقرر على ضوئها المسار ؟

لقد كان علينا أول الأمر أن نستمر سائرين على النهج الذي أوضحه والدنا رضوان الله عليه وأوضحناه

معه ونحن إذ ذاك ولي عهده وساعده الأمين ونجيه فيما كان يتصوره ويفكر فيه من خطط ومشاريع، فكان لزاما علينا أن نصون شخصية البلاد وأصالتها و نبقي على كل ميزة تضفي عليها الطابع الذي تفردت به على مر العصور والأجيال، وكنا إلى هذا راغبين في أن يستمر سعينا وتتوالى خطانا في كل مجال من مجالات تثبيت أركان الدولة وتنظيم المرافق وسن القوانين واسباغ زي المعاصرة على كل منحى من مناحي الدولة يستوجب هذه المزاولة، بيد أن طموحنا لم يكن محدوداً في نطاق ما سلف من حدود، ولا مقصورا على المحافظة والابقاء ولا مرهوناً فيما يتصل بالأساليب وطرق المواجهة باقتفاء الآثار والاكتفاء بالاستمرار، وإنما كان طموحنا يترامى إلى توسع آفاق المباشرة، وتحقيق ما لم يتحقق، وابتكار الوسائل لا لتدارك النقص ورأب الصدع وسد الثلم فحسب، ولكن لمد الأسباب الضامنة للرخاء والازدهار، ونمو الأفراد والجماعات وظهور الوطن بالمظهر الذي يجعله قبلة الانظار ومناط التقدير والاعجاب والاكبار.

وهكذا عمدنا إلى تراثنا الضخم الثري المكتوب منه والمسموع والمشيد، فتوليناه بالصيانة والحماية، وأفرغنا ثوباً قشيباً على آثارها بعد استنهاضنا لهمم المهرة من صناعنا الذين جددوا ما أصابه البلى ورمموا ما مني بالتلاشي، وأعادوا بناء ما تقوض واندثر، وتواصلت جهودنا وامتد التحريك والتنشيط إلى كل جانب من جوانب ثقافتنا، وإلى كل نحو من أنحاء أصالتنا، فأنشأنا المساجد والمعاهد الدينية، وأولينا كتاب الله العزيز بالغ عنايتنا فاعددنا ومازلنا نعد الوسائل لحفظه واستظهاره بالقراءات كلها، كما أولينا سنة نبيه ورسوله الأعظم صلوات الله عليه وسلامه عناية مماثلة، فأحدثنا معهداً متخصصاً يأوي إليه الطلبة الراغبون في اكتشاف أسرار القرآن المجيد والاحاطة بالسنة النبوية الغراء وإدراك مقاصد الشريعة، وحرصاً منا على أن يظفر شبابنا بأوسع حظ من العرفان، وأكبر قسط من التكوين، أنشأنا في مختلف جهات مملكتنا كليات وجامعات يلقن فيها الفقه واللغات، والعلوم التجريبية والعلوم الانسانية، والطب والصيدلة والآداب، ومعاهد ومدارس لتكوين أطر الفلاحة والتجارة والأشغال العمومية والمعادن والأمن والدفاع، ويسرنا الأسباب للراغبين من طلبتنا في اقتناء ألوان شتى من المعرفة في كليات العالم ومعاهده وجامعاته، وبفضل التدابير التي اتخذناها للاحياء والتجديد والحث والتشجيع وفتح العديد من المجالات وإتاحة الكثير من الفرص، اشتد الاقبال على مختلف العلوم والتقنيات، وازدهرت الفنون والآداب وامرعت حقول الابداع والتأليف، وتألقت صناعات الزخرفة والتنميق والتزيين، وجابت أصالتنا الثقافية العدد الكثير من الاصقاع والامصار، وورد على بلادنا في إطار التبادل والتعاون اتفاقات متنوعة متنت أواصر التواصل والتعارف والاخاء والصداقة، وكان من نتائج هذه الجهود وجهود أخرى بذلناها تسهيلا لاستقبال الزائرين لبلادنا وترغيبا للمثقفين من الأشقاء والأصدقاء في الحلول بها من أجل المشاركة والاسهام في مؤتمرات وندوات علمية وأدبية كثيرة وعروض ومهرجانات متعددة، كان من نتائج هذا كله أن أصبح وطننا العزيز مثابة الوافدين عليه من السياح والعلماء والأدباء وأصحاب المواهب الفنية على اختلاف أصنافها و لم تكتف بلادنا باسترجاع ما كاد يضيع من أصالتها ويغيب عن عبقريتها، وإنما استأنفنا مسيرتنا الحضارية ووثقنا بيننا وبين مشارق الأرض ومغاربها ضروبا من العلائق والصلات تعددت بتعدد مجالات التعامل والارتباط.

وانطلاقا من حرصنا الأوكد على أن تواكب نهضتنا الفكرية والعلمية، نهضة تنظم الاقتصاد والاجتماع أحدثنا بادىء ذي بدء الانعاش الوطني، وتوخينا من إحداثه تعبئة الطاقة البشرية لانجاز أكبر عدد ممكن من المشاريع الاقتصادية والاجتماعية التي لا تحتاج إلى تقنيات كبيرة، ثم تولينا بعناية خاصة الفلاحة والفلاحين والصناعة والتجهيز وتشغيل اليد العاملة، وترامت مطامحنا إلى تأمين الاكتفاء الذاتي واغزار الانتاج والتصدير، فاتجه عزمنا إلى سقي المزارع بتشييد السدود وبسط القنوات، وإلى مباشرة إصلاح زراعي خليق بأن يدر على

المستفيدين منه الكسب المغري والربح المحقق، كما اتجه إلى تنمية استغلال ثرواتنا المنجمية، وبث الصناعات على اختلاف أنماطها، وإنشاء الموانىء على طول سواحل التراب الوطني، وبناء الطرق وتوسيعها وحفر الآبار وتوليد الطاقة الكهربائية، وتمديد شبكة المواصلات وتحديثها وتكثير المطارات واحداث ما يضاهي منها المطارات الغربية المرموقة، ولم تعزب عن بالنا أوضاع عمالنا فاعرناها اهتمامنا وطفقنا نصدر من القوانين ما جعلها الآن في طليعة الأوضاع، وإلى هذا كله استرعى انتباهنا ما بين الفئات الاجتماعية من فوارق، فحفزنا عزائم وزرائنا بموالاة التوجيهات قصد تقريب الشقة الفاصلة والعمل على التقليل من التفاوت والتباين، وفي هذا الاطار أصدرنا أوامرنا للشركة الوطنية للاستثمار باتخاذ التدابير الكفيلة بحصول ذوي الدخل اليسير الذين يقتنون قراطيس مالية على مردود مربح.

وإذا كنا شعبي العزيز قد اتجهنا منذ جلوسنا على عرش أسلافنا المقدسين في اتجاهات شتى قصدنا من وراء كل منها إلى أن يخطو وطننا تلك الخطى الواسعة التي يقودها تطلع فسيح وطموح رحب، فقد أملى علينا اقتناع شخصي واعتقاد متوغل في القلب أن نقيم نظام الملكية الدستورية ونقر الحريات العامة ونخولك — شعبي العزيز وأنت من أنت كفاية واقتدارا، ووعيا واستبصارا — حقوقاً تؤدي من طريق التسيير والتدبير إلى أخذك بحظ وافر من التجديد والتطوير ونصيب ظاهر من البناء والانشاء فلم تمض إلا فترة وجيزة على تسلمنا لمقاليد أمورك حتى استفتيناك في أول دستور وضعناه وقرنا به نظام الملكية الدستورية، فتلقيته بالابتهاج في أول دستور وضعناه بما يقارب الأجماع، ثم تناولناه بالتعديل والمراجعة ابتغاء تكميل مضمونه وجعل بعض أحكامه أكثر تعبيرا عن روح الديمقراطية الحق فانتهى إلى صيغته الحالية، وها هي مؤسساته تضطلع بما أناط بها من أدوار وها هي المجالس التنفيذية المختلفة والسلطات الحكومية المختلفة تتعامل مهتدية بإرشاداتنا، على أساس الحوار وتجتهد ساعية إلى القيام بالمهام وتحمل المسؤوليات ومادمنا لا نقنع إلا بالكمال أو بما يدنو من الكمال فإننا نؤمل أن تتلاحق الأعوام مضيفة كسباً إلى كسب وخبرة إلى خبرة، وتصبح الممارسة الديمقراطية الجادة التي نريدها لبلادنا التزاماً شائعاً وعقيدة راسخة، مثالا ينسج على منواله، ونموذجاً يسعى إلى احتذائه.

شعبي العزيز :

إن الانجازات التي باشرناها والمكاسب التي أحرزناها كانت حرية بأن تظل ناقصة لولا اننا عززناها بالمكسب الجليل الذي واصلنا المساعي ولاحقنا الجهود من أجل الظفر به وتحصيله، ذلك هو استرجاعنا لصحرائنا، ولقد كان علينا بحكم استخلاف الله لنا أن نصون تراث أسلافنا المقدسين ونسترد منه ما تطاولت عليه يد الاستلاب، فلجأنا كما تعلم في المطالبة بحقوقنا الثابتة الضائعة جرياً على سنة المجادلة بالتي هي أحسن إلى كل وسيلة كفيلة في آن واحد بأن تقي العلائق الودية كل مكروه وترضى ما كان لنا من مطلب ومطمح، ولما استنفذنا وسيلة المفاتحة المتكررة وتبين لنا أن التخاطب والتحاور لم يفضيا بنا إلا إلى طريق مسدود، استقر رأينا ورأي خصمنا آنذاك على أن نحتكم إلى أسمى هيأة قضائية دولية، وصدر حكم هذه المحكمة مؤيدا لوجهة نظرنا ومعلناً ما بيننا وبين صحرائنا من روابط البيعة والقانون، فدعوناك شعبي العزيز عند ذلك إلى القيام بمسيرة خضراء تتسلم بها حقاً مشروعاً سلب وترابا مغربيا غصب، وتسترجع بها وحدة نزل بها — فترة من الزمن — خطب التفريق والتمزيق واستجبت شعبي العزيز للنداء استجابة وعي وحماسة فكانت مسيرتك الكثيفة السلمية الرائعة التي قادها الايمان وحماها القرآن وامتازت بالجدة التي أثارت الاعجاب والطرافة التي دوت أصداؤها **في الآفاق وانتهت مسيرتك بأن دخلت أرض الصحراء دخول واصل للارحام مشتاق إلى لقاء العشيرة، فتلقاك أهلك وإخوانك بالترحيب الحار والمسرة التي يفجرها التحرير والانشراح الذي يشيعه الاطمئنان إلى حسن المصير.**

إلا أن المطامع لم تلبث أن أزاحت عن وجهها النقاب وكشفت عن حقيقتها الحجاب فانطلقت العصابات من أرض الجزائر مدججة شاكية السلاح وأخذت تتطاول بالعدوان على أرضنا المستعادة وأخذنا من جهتنا نواجه الاستفزاز ونصد المعتدين، وتكاثف العدوان واتضحت المؤامرة، كما اتضح الاصرار عليها، فتصدينا لكل اعتداء غاشم وتطاول منكر بالدفاع الذي أحبط كل محاولة وبالبطولة التي أجهضت كل خطة وباشرنا من إحكام الاعداد والتنظيم ما ساعد على تطهير صحرائنا ورص قواتنا وتحصين ترابنا بسياج من جيشنا متين.

وخلال هذه الحرب التي تدور رحاها منذ أكثر من خمس سنين أهبنا بالجزائر أن تضع حدا للاعتداء وبسطنا لها يد التفاهم ومازلنا لها باسطين وأملنا أن يتم لقاء في المستوى الأعلى عسى أن يفضي التحادث إلى حقن الدماء وإنهاء التوتر السائد في المنطقة واحلال الأمن بها والسلام، وتفضل عدد من الأشقاء والأصدقاء الكبار فسعوا مستهدفين هذه الأهداف سعياً محموداً مشكوراً، إلا أن ما أبديناه من حسن الاستعداد وما رغب فيه الأشقاء والأصدقاء من احلال التفاهم مكان التطاحن كل ذلك لم يكن له الأثر المطلوب.

إن استرجاعنا للصحراء شعبي العزيز أمر تم وانتهى، فالصحراء صحراؤنا، ولسنا مستعدين للتخلي عنها وإذا كنا نرحب بكل تفاهم من شأنه أن يضع حداً للصراع فاننا لا نقبل بوجه من الوجوه أن يكون هذا التفاهم على حساب جزء لا يتجزأ من ترابنا الوطني.

شعبي العزيز :

هذه جملة من الميادين ملأناها من إشراق فجر الاستقلال إلى إشراق طلعة هذا اليوم بأسباب مسرة واعتزاز وتفاؤل واستبشار وإذا كنا قد صنعنا الكثير فإن طموحنا الواسع يقتضي أن نظل في حركة دائبة لا تفتر وعمل متصل لا ينقطع.

إننا قد اتخذنا التنمية الشاملة شعاراً لنا وطفقنا على مدى أعوام ننتقل من مرحلة ونغذ السير نحو المقاصد التي حددناها، إلا أن الظروف الاقتصادية العالمية وما لها من انعكاس وأثر والحرب التي نخوضها دفاعاً عن ترابنا الوطني، كل هذا إن حال دون المضي في سبيل التنمية بالايقاع المرغوب فيه، فانه لم يصرفنا عن الاهتمام بالقطاعات التي توثرها مخططاتنا بالاختيار وهي قطاعات حيوية بالنظر إلى حاضرنا ومستقبلنا.

لقد فرغنا من وضع المخطط الخمسي الذي سيجري به العمل ابتداء من السنة الحالية، وأصدرنا أوامرنا بأن يخرج في أقصر الآجال إلى ساحة التطبيق والتنفيذ.

وبالاضافة إلى هذا فإننا نأمل أن يتألف من القرارات التي اتخذناها أو نتخذها تكميلا لنتائج المناظرتين الوطنيتين الخاصة إحداهما بالتعليم والأخرى بالاقتصاد الفلاحي ومن تلك النتائج نفسها **ميثاقان** نستطيع أن نهتدي بهما في الممارسات التعليمية أو الفلاحية.

ومن فضل الله على بلادنا شعبي العزيز، أن تتبوأ في الوقت الحاضر منزلة ملحوظة مرموقة فقد يسر الله لها هذا المقام بما استثمرته من جهود واكتسبته من تجربة واقتنته من عرفان والتزمت به في علائقها وصلاتها بالأمم والشعوب من مبادىء مثلى وقيم عليا، وها هي في المجال السياسي كما هي في المجالات العلمية والأدبية والفنية ذات روابط بغيرها متينة تعاونا وإخاء، ومودة وصداقة، فكان من آثار هذه الأواصر أن كثرت الزيارات المتبادلة، وتردد المسؤولون إلى العواصم وجرت المحادثات المثمرة وتمت اللقاءات وانعقدت المؤتمرات ورحب

مضمار التعارف والتعاطف بين القادة والساسة والوفود.

وإن آخر مؤتمر قمة شاركنا في أعماله هو المؤتمر الذي انعقد بالمملكة العربية السعودية الشقيقة تحت شعار فلسطين والقدس الشريف، وقد افتتح في رحاب بيت الله الحرام حيث ساد الاخاء والخشوع وتواصلت أعماله بمدينة الطائف.

وهذا المؤتمر الذي تابعت أعماله شعبي العزيز بما هيأته وسائل الاعلام، قد أشاع في نفسك لا محالة الشعور بأن تحولا قد وقع وان عهدا جديداً قوامه الجد والرصانة، والثبات والاقدام والروية والمسؤولية قد انبثق وتألق، ففي رحاب بيت الله الحرام وفي مدينة الطائف بجوار هذا المكان الطاهر اجتمعت كلمة المسلمين، وأكدوا تضامنهم ووقفوا من المواقف واتخذوا من القرارات ما أظهرهم في صحوتهم المباركة وفي إصرارهم على الحق قوة جديدة ضخمة لا يسع العالم إلا أن يقيم لها الأوزان.

وقد أقر عيننا وأثلج صدرنا مصادقة مؤتمر القمة الثالث على وثيقة قدمتها لجنة القدس التي أناط بنا إخواننا المسلمون شرف رئاستها، وسمعنا بمناسبة تجديد اختيارنا رئيساً لهذه اللجنة تعبيراً من إخواننا الملوك والرؤساء عن مشاعرهم الودية الخالصة، كان له في نفسنا أبعد الوقع وأبلغ الأثر، فلهم الشكر الجزيل منا ومن شعبنا مجدداً ومؤكداً.

وأوجز ما يمكن أن يوصف به هذا المؤتمر انه أعظم لقاء اجتمع فيه الاخوة المسلمون وأعظم لقاء بما اتخذوا فيه من قرارات وأعظم لقاء بما يسرت المملكة العربية السعودية وشعبها لأعمالهم من تنظيم محكم وما بذلته للمؤتمرين من حفاوة بالغة ورعاية سابغة.

شعبي العزيز :

هذه نبذة موجزة من تاريخ كتب والدنا محمد الخامس صفحاته الأولى، وواصلنا بعد وفاته الكتابة بالكتابة والتحبير بالتحبير، ولم نرد من هذه النبذة التي هي الظل بالقياس إلى الحقيقة إلا التذكير في هذه المناسبة العزيزة بمعالم المسيرة الشجاعة المقدامة التي سرناها نحن وإياك على هدي من زعامة ملكنا الراحل بطل الحرية والاستقلال وبطل العروبة والاسلام واننا لنضرع إلى الله في هذا اليوم الذي ترفرف فيه روح أبي الأمة وتهيمن علينا كأقوى وأكرم ما تكون الهيمنة أن يتغمده الله بواسع رحمته، ويجازيه الجزاء الأوفى ويثيبه بما أعطى وأسدى، ويكافئه بجنات المأوى، ويلحقه بالذين أنعم عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

شعبي العزيز :

ترابط قواتنا المسلحة الملكية وقوات الدرك الملكي والأمن والقوات المساعدة في هذه الظروف على طول صحرائنا وعرضها مستعدة للضحية بأنفس وأغلى ما يمكن أن يضحي به الانسان، وانه ليسعد ملك البلاد والقائد الأعلى لهذه القوات المسلحة أن يعرب بالأصالة عن نفسه وبالنيابة عن المواطنين كافة عما يخالج النفوس من مشاعر الاعتزاز والتقدير والاكبار ويسعده كذلك في هذا اليوم المجيد أن ينوه بشجاعة قواتنا التي صارت تضرب بها الأمثال وببطولتها التي مافتئت تسرى مثل النور الساطع الوهاج، وإلى الله العلي القدير نتوجه بالدعاء أن يكتب النصر الدائم لقواتنا التي تحارب الباطل وتقاوم العدوان، ويوسع لشهدائنا الأبرار الرحمة والرضوان.



شعبي العزيز :

إن أمتنا والحمد لله مرصوصة الصف وثيقة البنيان تمضي في الطريق اللاحب والمحجة البيضاء والمسلك القويم، لا يعتريها ضعف ولا ينتابها كلل، لأنها مطمئنة إلى مقاصدها وغاياتها معتزة بقيمها الحضارية التي جعلت منها على مدى العصور والأجيال أمة متميزة الذات، واضحة الشخصية، حاملة عبر التاريخ لرسالة الأمن والسلام، والمحبة والوئام، لقد حباها الله من الشمائل والفضائل ومن القوة الكامنة في طوايا نفوس أبنائها ما أتاح لها تذليل العقبات وقهر الخطوب والملمات، فليس لنا من وسيلة تساعد على الاسراع في السير وتحقيق الخير، وامتلاك ناصية الازدهار والارتقاء، سوى وسيلة الوفاء لاعراقنا وأخلاقنا والاخلاص للمبادىء والمثل التي تلقيناها من كتاب الله العزيز، وسنة نبيه الغراء، والاستمساك بالعروة الوثقى التي تؤلف بين القلوب وتشحذ العزائم، وتنير سبل النجاح.

فزد اللهم هذه الآصرة الموشجة بيني وبين شعبي متانة إلى متانة واستحكاماً إلى استحكام، وادم اللهم في أقوالنا وأفعالنا شكر ما أضفيت علينا من نعمة التوفيق والهداية.

«رب اوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والديَّ وان أعمل صالحاً ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين».

صدق الله العظيم والسلام عليكم ورحمة الله.

الثلاثاء 25 ربيع الثاني 1401 — 3 مارس 1981